

# فتاوى الألباني 361 ما هو ضابط التشبه بالكافرين في اللباس ؟

محمد ناصر الدين الألباني

هو اتاني فضيلة الشيخ ذكرت من قبل ان الضابط في التشبه بالكفار هو ان يكون الامر شعارا لهم فهنا يكون الامر تشبها وهناك امور كانت شعارا لهم ثم انتشرت واصبح الشيخ يعتبرها لباسا امميا مثل الجكر فالشيخ لا يرى فيه مع انه في اول الامر كان خاصا بهم وكان عندنا المشلح والبردة والعباءة وغيرها. ما قول فضيلتكم؟ جزاكم الله خيرا؟ نعم التشبه حكم شرعي معقول المعنى وليس تعبديا غير معقول المعنى فاذا كان لباس ما يوما ما شعار لكفار ثم ذهب هذا الشعار عنهم فحين اذ ينتفي حكم التشبه به وقد استدلت في بعض جلسات بحديث المغيرة بن شعبة الذي جاء في صحيح البخاري في قصة خلاصتها ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان في سفر فخرج صباح يوم لقضاء حاجته ثم صب المغيرة بن شعبة الماء على وضوءه فتوضأ. فلما جاء عليه السلام الى غسل ذراعيه لم يتمكن من كف الكمين لانه وهنا الشاهد كان عليه جبة رومية ضيقة الكمين وما كان منه الا ان خلعها والقاه على اكتافه ثم توضأ فلو كانت هذه الجبة الرومية شعار للروم يومئذ لما كان برسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة ان يلبس لباس الكفار وهو القائل لاحد اصحابه انما جاءه مسلما عليه قال له هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها فلا بد ان نلاحظ حينما نقول بان لباسا ما هو التشبه بالكافر ان يكون فعلا هذا اللباس يمثل الكافر وان يكون شعارا لهم وانا اضرب مثلا من البسة الكفار القديمة كيف مع الزمن فحول هذا اللباس الى لباس بعض المسلمين في بعض البلاد اه في هذه البلاد ما تعرفون لباس رأس يسمى بالطربوش لكن ربما رأيتم الطربوش في مثلا في مصر في لبنان حتى النصارى يلبسون قلنسوة مستديرة ولونها احمر هذا اسم الطربوش وله ثروة من آآ خيطان دقيقة وبعض العلماء المشايخ في مصر القوا رسالة في تحريم باتخاذ هذه الطرة من الياق الحريري في انها حرير الشاهد كان هذا اللباس المسمى بالطربوش لباس العثمانيين وهم انما اخذوه من النمسا اينما غزا وديك البلاد الكافرة فاخذوا منهم هذه العادة يوم لبسها بعض المسلمين هذه او هذا الذي كان يومئذ حكمه كحكم من يلبس البرنيطة اليوم لانه كان شعارا للنمساويين لكن مع الزمن لم يعد النمساويون يلبسون هذا الطربوش وصار شعارا للاتراك المسلمين ونحن في سوريا الى عهد قريب كنا نلبس الطربوش ولا يزال بعض المشايخ يلفون العمامة البيضاء على هذا الثلوج الاحمر لا يقال انه هذا التشبه بالكفار لانه كان زيا لهم لان هذا الزي قد محل عنهم وصار عادة في بعض المسلمين ولذلك فيجب ان يراعى تحقق معنى التشبه بالكافر وهذا ليس ظاهرا فيما اذا كان غير شعاع لهم كالمثال الذي جاء ذكره بالسؤال وهو اليقين لكن ليس كذلك الجرافيت وليس كذلك او البرنيطة هذا لا يزال من لباسهم ومن شعائرهم على انني اذكر بهذه المناسبة ان هناك شيئا غير التشبه وهو ثابت ومستمر بخلاف التشبه وقد يختلف حكمه كما ذكرت انفا ذلك الشيء خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة